Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول الأثـر الأدبي، الذي يتمثل في نصوص، تؤدي معناها الدلالي، وعرّف القدامى والمحدثون بالإجماع أن النصّ: كيان مستقل قائم بذاته يؤدي المعنى لمن تمكّن من قواعـد اللغـة، ومهمـا تباعدت الشقة بين المنظرين القدامى والـدارسين الجدد، ومهما اختلفت طرق تحرياتهم، فهم يعودون جميعاً إلى اللغة لفكّ رموز النصّ، إلى الشكل الذي يؤدي إلى دلالة[٤٧].

وهذا ما حدا ببعض المؤلفين المحدثين أن يجعلوا عَرْض مجموعة من النصوص الأدبية وتحليلها أساساً لتأليف كتاب كامل في «أدب الحروب الصليبية دارسة وتحليل»[٤٨]، والأمر نفسه جعل بعض الباحثين الناشئين في الكتابة عن الـرواية الفلسـطينية، أن يربـطو بين عجـز النقد وعدم الإحاطة بأسرار النصّ الأدبي، إذ يقول: يظل النقد عاجزاً كلما كان النصّ الأدبي غنياً بأسراره، ويتقدم النقد في مهماته حينما يكشف عن هذه الأسرار والمضمرات. . . وتبقى أسئلة الإحساس بعجز الكتابة النقدية ـ مرتبطة ـ بعدم الإحاطة بأسرار النصّ الأدبي ومضمراته[٤٩].

ويتعدد التواصل البلاغي مع النصّ، بتعدد الأشخاص، وما يحكمهم من ثقافة، ومعتقد. والتراث يضمّ مجموعة كبيرة من المعارف التي تحمل الثبات والاستمرار في جوهرها.

ولذلك ليس من باحث يبحث عن معرفة للتراث؛ إلّا وهو يحاول أن ينتج

---

٤٧ ـ مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، ريمون طحّان ودنيز طحان، ص ٢٣١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٤، ط ٢.

٤٨ ـ نصوص من أدب عصر الحروب الصليبية دراسة وتحليل، د. عمر الساريسي، ١٦٨، دار المنارة، جدة، السعودية ١٩٨٥م، ويستخدم الدكتور عمر الساريس المنهج النصّي في بحث له بعنوان «موقف الراغب الاصفهاني من المعتزلة» مستلة من المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد العشرون، المجلد الخامس، ١٩٨٥م.

٤٩ ـ في الرواية الفلسطينية. فخري صالح، ص ١١، مؤسسة الأبحاث الحديث، بيروت، ١٩٨٥م.